محاضرة رقم 05:سيكولوجية الطفولة

إن دراسة الطفل ليست بالحديثة وإنما كانت للطفل مساحة كبيرة في الابحاث التربوية والنفسية، منهاما هو سطحي ومنها ما هو معمق ولا يقتصر الاهتمام بالطفل وسيكولوجيته على الطلاب والاساتذة في الجامعات فقط، لأن كل ما حولنا يهتم بدراسة هذا الطفل من زوايا معينة،فلو ألقينا نظرة لوجدنا كتبا ومجلات ومقالات وبرامج تلفازية وقصص وجرائد محورها الطفل والطفولة وأهميتها في بناء الفرد الكفء .

1*/ **مدخل الى دراسة الطفل :(سيكولوجية الطفل) :**

إذاقمنا بمراجعة مختصرة لكتب تاريخ علم النفس الطفل تتضح لنا فكرة أن الاطفال مهمين بالنسبة لنا وقد يرجع ذلك إلى عوامل ثقافية كالثقافة الامريكية في أواخر القرن 20، لكن في المقابل لو لاحظنا أجدادنا كيف عاشوا وماتوا لوجدنا أنه ليست هناك أية ومضة للاهتمام بالأطفالكأطفال، وهذا ناتج عن القيم والثقافة التي كانت سائدة آنذاك، وفي السياق ذاته جاءت الدراسات الحديثة في علم النفس الطفل لتوضيح ما يلي :

01: يجب دراسة الطفل من حيث النمو ، بجوانبه المختلفة وخاصة الجانب السيكولوجي .

02: الاطفال ليسوا راشدين مصغرين ولكنهم يختلفون عن ذلك في جوانب كثيرة .

03:التركيز على فهم الاطفال وفهم سلوكهم وما وراء هذا السلوك من مخزون نفسي .

04: فهم الطفولةاتجاه لفهم أنفسنا وفهم الاخرين

05: التأكيد على الفروق بين الراشدين والاطفال.

06: النظر إلى الاطفال على أنهم شخصيات قائمة بذاتها وليسوا توابع.

2 سيكولوجية الطفل :للحديث عن سيكولوجية الطفل لابد أن نتطرق الى المراحل العمرية للطفل اولا :

المرحلة الجنينية (الحمل حتى الولادة) .

ـــــــ الوليد: من الميلاد حتى اسبوعين .

ـــــــ رضيع (اسبوعين حتى عامين .

ـــــــ طفولة مبكرة من 02 الى 06 سنوات .

ـــــــ طفولة متوسطة 06 سنوات حتى 09 سنوات

ـــــــ طفولة متاخرة 09 سنوات حتى 12 سنة .

3 سيكولوجية الحمل والولادة: الحالة النفسية للأم وتأثيرهاعلى نمو الجنين لأن الحمل يؤثر على الأم كثيرا خاصة في الجانب النفسي، وهو يحمل معان انفعالية كثيرة بالنسبة للأم، الأب أيضا له تأثير على الجنين من منطلق اتجاهاته حول حمل الام وحالته النفسية تؤثر على حالة الام من خلال العلاقة

الزوجيةوالاستعداد الحيوي اللازم لعملية الأنجاب،وتوافر الاستعداد النفسي لتحمل المسؤولية الوالدية من الطرفين والقدرة على رعاية الزوجة وتلبية احتياجاتها أثناء فترة الحمل ولتحقيق ذلك لابد من توفر ما يلي:

*/ القدرة على تلبية مطالب نمو الطفل وحاجاته .

*/ التمتع بالحياة مع وجود الطفل .

*/ تسيير مسار النمو امام الطفل

+/ العمل على تحقيق علاقة والديه أسرية.

*/لابد أن يكون هناك تخطيط مسبق للإنجاب مع مراعاة تنظيم النسل بما يتناسب مع سن الوالدين وصحتهما ودخلهما المادي والجانب الثقافي.

هذه الامور يتحدد في ضوئها متى يمكن تكوين الاسرة، وعدد الاطفال والفترة بين كل طفل وآخر، لأن الحمل غير المرغوب فيه يسبب اضطرابات نفسية للام.

ومن الجانب النفسي فإن المرأة تدخل بالحمل في حقل نفسي جديد مخالف لما اعتادت عليه، لما يحمله الإنجاب من آثار نفسية إيجابية في حالة تقبل الأم لذلك وإشباع حاجة الأمومة، أما العكس فيولد مشاعر الاكتئاب وعدم الراحة ومن الممكن عدم الاستقرار في الزواج بفك الحياة الزوجية.

أما من الناحية الاجتماعية فان دخول الأم دورا اجتماعيا جديدا يعبر عن المسؤولية، قد يفقدها شيئا من نظرتها إلى نفسها ونظرتها إلى الحياة الزوجية، وما يصاحب دور الأم من ضرورة تعلم معايير اجتماعية جديدة، ويحتاج الإنجاب من المرأة أن ترضى عن دورها كأنثى بحيث يشبع لديها الحاجة لرعاية طفل بمنحها احساس الأمومة.

*/ متابعة الحمل: بعد التأكدمن ثبوت الحمل يجب المتابعة عند اخصائية الحمل والولادة لضمان إنجاب طفل سليم وأيضا لسلامة الأم.

*/ عدم تعرض الأم لأي انفعالات ولأي ضغط نفسي وأي جهد عضلي زائد من شأنه أن يؤثر على نمو الطفل.

*/ تجنب المهدئات والمنشطات وكثرة القهوة والمشروبات الغازية والسكريات والخمر والتدخين.

*/ عدم استخدام الادوية والاعشاب اي كان نوعها دون استشارة الطبيب .

*/ تختلف استجابة الحمل من امرأةلأخرى يرتبط هذا بطفولتها ومراهقتها ثم زواجها، وأيضا هو الأمر بالنسبة للوحم.

لذا تحتاج المرأة الحامل إلى قدر كبير من المساندة الانفعالية خاصة من زوجها وأهله وأهلها، باعتبارهم الأقرب إ وهم من سيشاركونها هذه التجربة لتصحيح بعض الأفكار الخاطئة الناتجة عن عدم الخبرة خاصة إذا كان أول حمل لها.

4-سيكولوجيةالطفل:بعدما كان الجنين يعتمد اعتمادا كليا على الأم يبدأفي الاستقلال النسبي، بخروجه الى العالم الخارجي بعد صدمة الميلاد، لذلك يحتاج إلى رعاية أكثر أهمية في الأسبوعين الأولين عنها في فترة الحمل ويحتاج الى التكيف والتوافق مع ما يحيط به وكل هذا توفره الام.